للايضاح لعلها التعبير فيها طريقان الاول انه من المتشابه
الذي استاثر الله بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال ولا للبحث
عنه مجال الثاني ان له معنى جليل قام عليه برهان ودليل
فمنهم من ذهب الى انه استعارة وتمثيل منزل فيه وضوح الادلة
القائمة على توحيده تعالى وصحة احكام الشريعة المذكورة في
الفطرة السليمة منزلة بروزهم في الخارج واخذ العهود باتباع
ما ذكر وتسليمه والعمل بمقتضاه فلا يرد عليه شيء مما ذكر في الشعر
ولكن نقول ان الامر الذي وقع فيه المبالغة لا يخلو من ان
يقع بعد زمان بعيد كالساعة او لا يقع وسوا ما محال متعذر الوقوع
لا نظائر بروسنا به افلا ذا الاول مقبول التنزيل المحقق الوقوع
منزلة الواقع وكذا الثاني لامكان ان يراد مجازا وكناية والاخير
هو محل الكلام والذي عليه اهل المعاني انه مردود ما لم يقترن به
مسوغ مثل كاد وكونها والاية ليست من هذا القبيل لاسنادها
لله الذي ابرز المعدومات من ارحام العدم ولا تقتضي فيه
شيء في العدم كما غلب الا الايمان بذلك وما لم تصله افهامنا بكله
اليه ونسأله ان يهدينا للوقوف عليه وكفى هذا الاحتمال في
مثل هذا المحال وما بعد الهدى الا الضلال وقد انكروا على ابي

نواس

نواس واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة

اني لصب ولا اقول بمن * لخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له * امس راسي هل طار عن جسدي

مع انه مثله في المبالغة والاغراق لانه الامر الذي خطر بباله
ولم يخطر على لسان مقاله كيف يخافه ويخشاه وهو ما تعدى
خاطره وتخطاه ولا فرق بين هذا وذاك لمن له ادنى ادراك
قلت العرق مثل الصبح ظاهر لمن نور الله منه البصر والبصاير
لان النطفة لا ادراك لها اصلا وهي قبل خلقها العبد عهدا فركاكته
اظهر من الشمس والعبر من امس اما ما في ذكره من الامر المهول
فقد تهتدي اليه العقول لشدة اضطراره به وقد يظهر على
سحنته اثارا وصابه وقد تدرك الفراسة ما ينطق به الحال
وربما دل على كتمانه المقال وقد قلت في معناه ما هو احسن منه

صار الاعادي من مهابته لطئة * عنها بلا اسل بلا اعناب
فكانما النطف التي قد ثبتت * من خوفه بمفارة الاصلاب

وقد تلطف واغرب في قوله امس راسي هل طار عن جسدي لحمله
ما يترقبه والقائه حتى فتش عن راسه وجسه بيده ليعلم هل
قطعت ام لا وهذا نوع من البديع بديع كقول المناوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)